

شرح كتاب التوحيد (04) || معالي الشيخ د. عبدالكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى
الله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيعنا وللمستمعين برحمتك يا أرحم - 00:00:08

قال الإمام المجدد رحمة الله تعالى باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين وقوله إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله
وجلت قلوبهم الآية وقوله يا أيها النبي حسبك الله وقوله ومن يتوكلا على الله - 00:00:33

فهو حسبي. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم صلى الله عليه وسلم حين القي في النار وقالها
محمد صلى الله عليه وسلم قالوا إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً. الآية رواه - 00:01:08

رواه البخاري. فيه مسائل الأولى أن التوكل من الفرائض الثانية أنه من شروط الإيمان الثالثة تفسير آية الانفال الرابعة تفسير الآية في
في آخرها الخامسة تفسير آية الطلاق السادسة عظم شأن هذه الكلمة - 00:01:38

السابعة أنها قول إبراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم في الشدائدين الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده
ورسوله نبينا محمد. وعلى الله واصحابه أجمعين أما بعد في يقول الإمام المجدد رحمة الله تعالى باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم - 00:02:08

منين توكل شأنه عظيم اثره في حياة المسلم بالغ فالذى يتوكلا على الله يكتفى ما اهمه من امر دينه ودنياه والناس في هذا الباب
على طرفى نقيض منهم من يزعم انه يتوكلا على الله - 00:02:39

ويترك فعل الأسباب وترك فعل الأسباب التي أمر الله بها من الأمور المباحة التي فعلها النبي عليه الصلاة والسلام وفعلها خيار هذه
الأمة من بعده هذا طعن في الحكمة الالهية - 00:03:14

الذى رتب المسibيات على هذه الأسباب فما شأن من يزعم انه يولد له من غير زواج طعن في عقله قبل كل شيء وطعن في الحكمة
الالهية التي رتب فيها الولد على - 00:03:38

الزواج هذا نوع من الناس حج ناس من اليمن بغير زاد ويزعمون انهم يتوكلون. يزعمون انهم يتوكلون اجيء بهم لعمر فقال هؤلاء
متواكلون وقيل بعض اهل العلم قال هؤلاء يتوكلون على ازواج الناس - 00:04:02

حقيقة الأمر لا يتوكلون على الله لأن الله أمر ببذل الأسباب وبعض فئات الصوفية يفعلون هذا يفعلون هذا ذكر القشيري في رسالته ان
ثلاثة من العارفين خرجوا فسقطوا في بئر - 00:04:40

سقطوا في بئر فقالوا لن نستدرج بأحد نتوكلا على الله ولن نستدرج بأحد ظلوا ساكتين في البئر فجاء اناس بعدهم فقالوا هذه بئر في
قارعة الطريق يخشى على المارة من السقوط فيها فسقطوها - 00:05:11

سقوتها وما زالوا على حد زعمهم متوكلين ثم جاء اناس اخرون فقالوا كان هذا اثر للماء فلو حفرنا لافادنا وافاد الناس منها
فحفروها فخرجوا الثلاثة هذا يسوقه القشيري على هذا النوع من التوكل. لكن لو ما جو ذولا الثلاثة الدفعة الثانية اللي حفروها -
00:05:39

كانوا يموتون قبور صارت قبر لهم فهل هذا التوكل شرعي من سقط في بئر يجلس الى ان يموت هذا فعل شرعي يقبله عاقل او ناقل؟
لا والله. الله جل وعلا امر ببذل الأسباب - 00:06:15

وبفعل الأسباب الطوائف في الأسباب طرفاً ووسط في الأسباب طرفاً ووسط منهم من لا يرى الاثر لاي سبب من الأسباب. وان

وجود السبب مثل عدمه وان وجود السبب مثل عدمه - [00:06:36](#)
تبذل او ما تبذل سواء وما كتبه الله لا بد ان يحصل ولذلك لا يردون الدعاء لانه ان كان المدعو به مكتوبا فسيحصل وان كان غير مكتوب لن يحصل دعوته لم تدعوا - [00:07:04](#)

ابن القيم في مقدمة الجواب الكافي فند هذا القول ورده من وجوه عديدة الله جل وعلا امر بالدعاء ادعوني استجب لكم ويقول الاثر ادوا عمله اثر ما له قيمة الاشعرية عندهم الاسباب معطلة لا قيمة لها - [00:07:25](#)

ولكن المسبب يحصل عندها لا بها يحصل عندها لا بها ويقولون مقالتهم الشهيرة التي نقلت في كتبهم وكتب شراح الحديث من من هذه الطائفة في الكرمان وغيره يقول ان الاشعرية يجوزون ان يرى اعمى الصين بقة الاندلس - [00:07:52](#)

اعمى الصين يرى بقة الاندلس لماذا لان البصر سبب في الرؤية والسبب لا اثر له. وانما يحصل الابصار ورؤيه البصر عند هذا السبب لا به طيب الاكل والشرب قالوا اكل الشرب لا يشبع ولا يروي - [00:08:23](#)

الاكل لا يشبع والشرب لا يروي وانما يحصل الشبع والري عندها لا بها في كلام يطول شرحه نوع يعتمدون على الاسباب والمعتزلة يقولون ان الاسباب تؤثر بذاتها تؤثر بذاتها وجد السبب لا بد ان يوجد المسبب - [00:08:51](#)

واهل السنة يقولون من الاسباب مؤثرة بالاسرار الذي جعله الله فيها يلزم على هذه الاقوال مثلا اذا جاء البرد كونك تغسل بماء بارد وتنام في السطح عربان عند الاشعرية ما ما عليك - [00:09:22](#)

الا ان الموت قد يحصل عندها لا بها المعتزلة يقولون اذا فعلت بذلك الاسباب ولبست ما يكفيك لاتقاء هذا البرد انت في مأمن من من الضرر. لان هذه الاسباب تنفع بذاتها - [00:09:46](#)

اهل السنة والجماعة يقولون اسباب تنفع فرق بين من من يلبس اللباس الكافي او يستدفء بنار وبين من يعطى هذه الاسباب. الاثر واضح لكن الله جل وعلا هو اللي جعل هذا الاثر في هذه الاسباب - [00:10:07](#)

قد يجلس عند النار وقد يلبس كثيرا من الثياب ويموت من البرد لان الله جل وعلا ما اراد الله النفع بهذا السبب. المقصود ان التوكل لا ينافي بذلك الاسباب. والنبي عليه الصلاة - [00:10:27](#)

والسلام ظاهر بين درعين في غزوة لبس درع فوق درع من اجل ايش ان يتقي السيف والشهام فهذا بدأ سبب. وهل نقول ان هذا قدح في توكله عليه الصلاة والسلام؟ لا ابدا - [00:10:46](#)

امام المتكلمين وامام المتفقين واعرف الناس بربه. واحشائهم واتقاهم لله وافعاله هي الكمال المطلوب من المكلفين لا يمكن ان يأتي احد باكمال مما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام وامته مأمورة بالاقتداء به والاكتساه به - [00:11:10](#)

الاعتماد على الاسباب كما هو قول المعتزلة قدح في الدين كما يقول اهل العلم وترك الاسباب قدح في العقل كما انه قدح في الحكمة الالهية فالتوكل عقلها وتوكل ابدل السبب - [00:11:39](#)

وتوكيل على الله جل وعلا. ان قد تعقل الناقة وينفلت العقال تذهب وتخليك لكن مع توكلك على الله جل وعلا ابدل السبب نعم اه لما يتعارض لان العلاج ظني ظني وليس بقطعي - [00:12:07](#)

فقد ي تعالج الانسان ويموت وقد ي تعالج ويشفى وقد ي تعالج ويزداد مرophe وقد ظني هذا العلماء منهم من اوجبه لا سيما في حال نصح هذا اللي يصلی الشرق انا رأيت السبب - [00:12:37](#)

عرفت السبب وهو ان مدخل النساء كأنه محراب مدخل النساء فـيأتون من الجهة هذه يظنون ان هذا هو المحراب ها؟ شو المسجد الاول عاد صغير ما تبين معالمه - [00:13:02](#)

وهذا سبب هذا من الاسباب. ها وبعدهم يزهل اذا دخل. وعلى كل حال الخطأ في مثل هذا مغفور لكته واجب التصحيح وعلى الله فتوكلوا اسلوب التقديم والتأخير يفيد الحصر وان التوكل على الله جل وعلا وحده لا - [00:13:24](#)

لحاد فيه شركة اما من يتوكل على غير الله في امور لا يقدر عليها نعم فهذا شرك تعيش اكبر واذا كان يقدر عليها ويتوكل عليهم معتمدا عليه وانه هو المؤثر في هذه - [00:13:56](#)

هذا شرك اصغر مع انه يقدر عليه له وجه من النظر يقدر على هذا العمل فتوكل عليه من من التوكيل والتوكيل في الامور العادية في امور الناس التي اعتاد الناس التوكيل فيها هذا امر مباح لا شيء فيه - [00:14:26](#)

مع انه يجب ان يعتقد بان الفاعل الحقيقي هو الله جل وعلا ولو لا تيسير الله ما حصل ما وكل به والنبي عليه الصلاة والسلام وكل وكل من يشتري له اضحية ووكل علي رضي الله عنه في ذبح ما تبقى من هديه على كل حال الامور في الامور - [00:14:49](#)

بالامور العادية لا بأس به وعلى الله فتوكلوا تقديم الجار والمجرور على عامله يفيد الحصر مثل ايامك نعبد والفاء هنا فتوكلوا واقعة في منهم من يقول لا معنى لها وانما هي مجرد - [00:15:19](#)

تحسين الكلام والا لو قيل وعلى الله توكلوا ان كنتم مؤمنين ما تأثر الكلام وما المانع ان تكون واقعة في جواب الشرط المقدم على عليه نعم توكلوا على الله ان كنتم مؤمنين فتوكلوا على الله - [00:15:43](#)

ان كنتم مؤمنين فتوكلوا على الله او جواب لشرط مقدر يفسره المذكور هذا عند من يقول لا يجوز تقديم ايش الجواب على الشرط وعلى كل حال ان كنتم مؤمنين شرط فالتوكل شرط في الايمان - [00:16:07](#)

شرط بصحة الايمان قد ينافي عدمه قد ينافي الايمان بالكلية وذكر العلماء الاقسام الثلاثة واشرنا اليها قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم انما المؤمنون انما اداة حصر - [00:16:38](#)

المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وجلت خافت حينما يذكر الله جل وعلا عند المؤمن لا شك انه يوجل ويخاف واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا - [00:17:05](#)

استنبط بعضهم ان استماع القرآن قد يكون اثره ابلغ من قراءة القرآن لأن الذي يقرأ القرآن قد يغفل والنبي عليه الصلاة والسلام طلب من ابن مسعود ان يقرأ عليه فقرأ عليه الآيات المعروفة - [00:17:34](#)

من من سورة النساء وبكي النبي عليه الصلاة والسلام من قراءة ابن مسعود فطالب العلم عليه ان ينوع ان يقرأ امثالا للنصوص التي امرت بالقراءة لا سيما اذا كانت على الوجه المأمور به - [00:17:59](#)

وان يستمع ليتأثر ولا شك ان بعض القراء يؤثرون في السامع في المستمع واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وهذا هو الشاهد من الآية يعني لا على غيره - [00:18:21](#)

وهذا فيه اسلوب التقديم والتأخير الذي يفيد الحصر وفيه الحصر بانما ما المؤمنون الا الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم لأن انما عبارة عن ما والا نفي واثباتات مركبة وقوله يا ايها النبي حسبك الله - [00:18:44](#)

يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يعني حسبك الله كافيك يعني اذا توكلت عليه ومن تعلق شيئا وكل اليه فالانسان اذا وكل على غير الله جل وعلا اذا توكل على غير الله - [00:19:10](#)

ووكل اليه ووكل الى نفسه وكل الى ضعف تلازمه الخيبة والحرمان ولذا من الادعية المشهورة اللهم لا تكلي الى نفسي او الى احد من خلقك طرفة عين يا ايها يا ايها النبي حسبك الله - [00:19:30](#)

يعني كافيك الله جل وعلا ومن اتبعك من المؤمنين يعني فيه قولان او تأويلان لاهل العلم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين او الاول ان العطف من اتبعك معطوف على لفظ الجلالة لانه الاقرب - [00:19:57](#)

فيكون المعنى يكفيك الله جل وعلا ويكتفيك من اتبعك من المؤمنين وهذا قول معروف عند اهل العلم لكن لكنه قول مرجوح والراجح ان الله جل وعلا حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين يعني كافيك وكافي من اتبعك من المؤمنين - [00:20:24](#)

وفي اللفظ الاتباع يدل على انهم دون التابع اقل من المتبع فكيف يكفي الاقل ما هو اعظم منه ولابن القيم كلام في زاد المعا德 لعلنا يبقى وقت نسمعه وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسنه - [00:20:53](#)

هو حسنه اي كافيه فالتوكل كفيل بان يكفي الانسان امور دينه ودنياه كونه يكتب عليه شيء من النقص في امور دنياه ما يتربت على ذلك من الاجور كالامراض التي تعتبرى - [00:21:25](#)

المسلم ترفع بها درجاته وتحط سيناته لكن اذا توكل على الله حق التوكل كفاه وفي الحديث لو انكم توكلتم على الله حق التوكل

لرزقكم كما يرزق الطير ها نمرة كما يرزق الطير تغدو خمامسا - [00:21:55](#)
تغدو بطانا. خمامسا وتعود بطانا تغدو يعني تذهب جائعة وترجع شبعان وهي طايرة ومن يتوكل على الله فهو حسبي اي كافيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل يعني في قوله جل وعلا حسبنا الله ونعم الوكيل - [00:22:22](#)
قالها ابراهيم حين القى في النار يعني في الشدائيد لما القى ابراهيم في النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل وهذا مروي عن ابن عباس في الصحيح قوله حكم الرفع لانه لا يمكن ان يقال من جهة الرأي - [00:22:50](#)
قالها ابراهيم حين القى بالنار وقاله محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما يتعلق بمحمد عليه الصلاة والسلام مذكور - [00:23:11](#)
في القرآن بسورة آل عمران. واما ما يتعلق بابراهيم عليه السلام هو من قول ابن عباس في الاصل لفظه لفظ موقوف وحكمه حكم مرفوع لانه لا يقال بالرأي ول يؤثر ما قيل عن ابن عباس انه يتلقى من يتلقي عن من بنى اسرائيل - [00:23:29](#)
او لا يؤثر ابن عباس له مواقف حفظت عنه انه يحذر مما يروى عن بنى اسرائيل لا سيما في مثل هذا وقد جزم به وهو متعلق باية وما يظن بابن عباس او تلقاءه عن كعب او غيره - [00:23:58](#)
قالها ابراهيم حين القى في النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل. وقالها محمد صلى الله عليه وسلم. حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايمانا. بعد اخذ تأهب ابو سفيان للرجعة والكرة - [00:24:16](#)
على المدينة على حد زعمه ليقضي على النبي عليه الصلاة والسلام فجمع من جم ومر به ركب فقال قولوا لمحمد ابا سفيان قد جمع جمعا هائلا ليقضي عليكم قال لهم الناس - [00:24:38](#)
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوها قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم خشوه فزادهم ايمانا يعني ثقة بالله وطمأنينة بموعد الله وتوكلا على الله فاخشوه فزادهم ايمانا والناس في هذه الاية - [00:24:59](#)
من العام الذي يراد به الخصوص لماذا؟ لانه ما جاء نص يخصص وحق النص العام الناس الجنسية تفيد العموم ما جاء نص يخصص هؤلاء الناس بنص والا الواقعة معروفة فقالوا ان هذا من العام الذي يراد به الخصوص الاصل - [00:25:26](#)
حينما تكلم به المتكلم لا يريد العموم انما يريد الخصوص لان من العامة هو باق على عمومه ومحفوظ من التخصيص ومنها من العلومات ما هو مقصود مخصوص يعني دخله مخصصات او مخصوص ومنها ما لم يدخله مخصوص لكن - [00:26:02](#)
من الاصل يراد به الخصوص فاخشوه فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل رواه البخاري يقول الامام رحمة الله عليه ان التوكل من الفرائض الاسلوب في الاية يدل على اشتراط التوكل في اليمان - [00:26:24](#)
الاشتراط في صحة اليمان وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. اللي هي اية الترجمة يدل على الاشتراط ان التوكل من الفرائض انه من شروط اليمان انه اسلوب الاية لا سيما الاسلوب الحصري - [00:26:53](#)
يدل على ذلك او من شروط اليمان وانه بلا توكل لا يصح اليمان تفسير اية الانفال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم تفسير اية الانفال تقدم الكلام فيها - [00:27:15](#)
تفسير الاية في اخرها في اخرها وفي اخر السورة ها شوف تفسير الاية في اخرها في تمام الاية لا سيما وان الشيخ ما ذكر التمام في المتن - [00:27:34](#)
ها انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذا تلقي عليهم اياته زادتهم ايمانا يعني مركبة من ثلاث جمل الجملة الاخيرة وجلت قلوبهم اذا طلت عليهم اياته زادهم معنى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - [00:28:05](#)
وعلى ربهم توكلون المقصود ان قول الشيخ رحمة الله عليه تفسير الاية باخرها هل هو في اخر الاية او في اخر السورة ظاهر الكلام انه في اخر الاية انه في اخر الاية لكن بعض الشرح قالوا انه في اخر السورة والمراد في قوله جل وعلا يا ايها النبي حسبك الله من اتبعك - [00:28:32](#)
من المؤمنين ها نهاية وين؟ الاية الأولى انما المؤمنون والثانية جاءهم النفيس الوسائل المفروض انها تكون واحدة بالاولى وواحدة

تفسير الآية تفسير آية الانفال ثم قال تفسير الآية اعادة الظمير في يعود الى المضاف او المضاف اليه - [00:29:02](#)
في اخرها يعني في اخر السورة من الآية الاولى بالآية الثانية في آية رقم اربعة وستين الآية يعني اذا اعيدت النكرة معرفة
وش تصير؟ غيره ولا هي؟ هي. فعنصى فرعون رسولا - [00:29:40](#)

الرسول الثاني هو الرسول الاول. لأن النكرة اذا اعيدت معرفة صارت هي وهنا قال تفسير آية الانفال ثم قال تفسير الآية هي هذا اذى
من حيث التركيب. لكن عندنا ايضاً في اخرها الضمير يعود على ايش - [00:30:07](#)

ها على على ايش يعني اذا عندك مضاف ومضاف اليه وعدت عليه ظمير يعود على المضاف او على المضاف اليه حسب القراءن نعم
بص هنا ها في اخرها في اخره - [00:30:35](#)

ها؟ اولها واخرها فكونوا يعيينا ان ينصص على الآخر ويترك العين. يعني تفسير الآية في اخرها يعني في اخر السورة. لكن اعادة
الظمير على متظايفين يعود الى المضاف او الى المضاف اليه - [00:31:18](#)

ويبقى وجه ربك ذو رجع الى المضاف بل هو الوجه تبارك اسم ربك ذي عاد اليه الى ايش الى المضاف اليه. وعلى هذا اهل
العلم ما ما يذكرون قاعدة مطرودة - [00:31:43](#)

ما يذكر في مثل هذا قاعدة مطاردة فالآية الاولى عاد فيها الظمير الى المضاف والآية الثانية عاد فيها الظمير الى المضاف اليه. وعلى
كل حال الشرح يقولون المقصود اخر السورة - [00:32:09](#)

لكن احسن الله اليك اذا كان المقصود اخر السورة هل تكون آآ الآية الثانية يا ايها النبي حسبي الله مم هم ذكروها وبين التي بعدها نعم
بان كل مساس تتعلق - [00:32:28](#)

لكن التركيب بهذه الطريقة مشكل. يحتاج الى علاج والحمد لله ان كل شيء واضح الخامسة تفسير آية الطلاق ومن يتوكل على الله
 فهو حسبي يعني كافية السادسة عظم شأن هذه الكلمة - [00:32:52](#)

حسينا الله ونعم الوكيل من اين جاء عظم شأن هذه الكلمة كون الخليلين ذكرها في الظروف او في في اصعب الظروف قالها ابراهيم
حينما القى في النار وقالها محمد عليه الصلاة والسلام حينما قيل له ان الناس - [00:33:16](#)

قد جمعوا لكم اخشاوون فزادهم ايماناً وقالوا حسينا الله ونعم الوكيل السابعة ان انها قول ابراهيم محمد صلى الله عليهما وسلم في
الشدائد بعض الناس يظنها دعاء فإذا قيل له حسبي الله عليك - [00:33:42](#)

ها؟ نعم يتأثر ويقول تدعوا علي والمقصود منها ان الله يكفيني شرك يكفيوني حسبي يكفيوني فيها آآ تشم رائحة دعاء ها الشيخ ان
يراك ها؟ حسبي الله لكن يقول حسبي الله عليك لانه ظلمه ولا اعتدى عليه - [00:34:09](#)

ها؟ اذا توكل الله عز وجل في كفایته من شره في اخذه مظلمته فتكون مسألته وحسب المتكلم لكن الناس يستعملون استعمالاً عرفياً
على انها دعاء وهي الطلب من الله جل وعلا ان يكفيه شر هذا الشخص. ويدفع عنه ما اراده به من سوء - [00:34:45](#)

اذا حصلت الكفاية من شره ان حصلت الكباية من شره هذا المطلوب هل الكفاية من الشر الماضي او الشر المستقبل اذا قال حسبي
الله عليك يكفيوني شرك في مستقبل ها - [00:35:18](#)

الاعتماد على الله جل وعلا في جلب ما ينفع ودفع ما يضر مع بذل الاسباب المعينة والمساعدة على ذلك الاعتماد على الله جل وعلا
في جلب ما ينفع ودفع ما يضر - [00:35:53](#)

مع بذل الاسباب المعينة على ذلك يعني في كتب الصوفية اشياء وحكايات وغرائب تناقض هذا الباب مناقضة بالكلية ويذعنون عن
بعض اقطابهم ورؤسائهم انهم يقومون بالدور الكامل الذي لا يقوم به الا الله - [00:36:14](#)

ويذعنون ان بعضهم يدبر الكون وهذه الكلمة متداولة بينهم ام بخطوة في رحلته من بشيخ وصوفي ويتبع الشيوخ
على ما قال من بشيخ فاعطاوه جبه واعطاوه جبه والجو معتدل ما يحتاج الى جبة - [00:36:39](#)

بعد ان مشى مسافة اصابه برد فاحتاج الى هذه الجبة فلبسها ثم من باخر فقال له العجب من الشيخ ويعطيك الجبة وانت لا تحتاجها
ما الذي حصل فيما بعد؟ قال احتجتها - [00:37:13](#)

قال لا يعجب من تصرفه هذا السهل البسيط انه يدبر الكون. اعوذ بالله. نسأل الله العافية الشيخ الثاني يزعم الذي قبله يدبر الكون
مسألة مسألة اعطاه اياه ويلبس الله المستعان - 00:37:41

صلى الله عليه وسلم هذا كان مما يجري الان ليس بالدعاء حسبي الله هو دعاء لنفسه بان يكفيه الله شر هذا الانسان اذا كان كفاية
شره ودفع ظرره بما يضره لا شك انه دعاء - 00:38:05

واذا كان مجرد كف شريحتمل ان يكون هذا وذاك الامر سهل يعني لابن القيم كلام جميل جدا في عود الظمير في قوله ومن اتبعك من
المؤمنين فلنسمعه سم قال ابن ابن القيم رحمة الله تعالى في زاد المعاذ - 00:38:41
وقال تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. اي الله وحده كافيك اتباعك فلا يحتاجون معه الى احد. وهنا تقديران
احدهما ان تكون الواو عاطفة لمن على الكاف المجرورة. ويجوز العطف على الظمير المجرور بدون اعادة الجار على المذهب -
00:39:08

وشواهده كثيرة وشبهة المنع فيه واهية. والثاني ان تكون الواو واو واو مع و تكون وتكون من في محل نصب عطفا على
الموضع فان حسبك في معنى كافيك اي الله يكفيك ويكتفي من اتبعك كما قلنا الواو للمعيبة - 00:39:38
كان التقليد حسبك الله مع اتباعك يعني كافيك وكافي اتباعك نعم كما تقول العرب حسبك وزيدا درهم. يكتفي ان تزيد درهم واحد.
يكتفيك نعم قال الشاعر اذا كانت الهيجاء وانشققت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند. الضحاك - 00:40:08
فحسبك والضحاك سيف مهند. نعم وهذا اصح التقديران وفيها تقدير ثالث ان تكون من في موضع رفع بالابتداء. اي ومن تبعك من
المؤمنين فحسبهم الله. وفيها تقدير رابع وهو خطأ من جهة المعنى وهو ان يكون - 00:40:39
من في موضع رفع رفع عطفا على اسم الله ويكون المعنى حسبك الله واتبعك هذا وان قال به بعض الناس فهو خطأ فهو خطأ محض
لا يجوز حمل الاية عليه. فان الحسب - 00:41:06

كفاية لله وحده للتوكيل والتقوى والعبادة. قال الله تعالى وان يريدوا ان يخدعواك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
فرق بين الجسم والتأييد. فجعل الحسب له وحده ففرق بين الحسب والتأييد فجعل الحسب له وحده وجعل التأييد له بنصره
وبعباده. واثني الله - 00:41:26

سبحانه على اهل التوحيد والتوكيل من عباده حيث افردوه بالحسب. فقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاحشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. ولم يقولوا حسبنا الله ورسوله فاذا - 00:41:58
اكان هذا قولهم ومدح الرب تعالى لهم بذلك فكيف يقول لرسوله الله واتبعك حسبك واتبعه قد افردوا الرب تعالى بالحسب ولم
يشرکوا بينه وبين رسوله فيه. فكيف يشرك بينهم وبين احسن الله اليك. فكيف يشرك بينهم وبينه في حسب رسوله - 00:42:18
لهذا هذا من ا محل المحال وابطل الباطل. ونظير هذا قوله تعالى ولو انهم رضوا اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من
فضله ورسوله. انا الى الله راغبون. فتأمل كيف - 00:42:48

يجعل الابداء لله ولرسوله. كما قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وجعل الحسب له فلم يقل وقالوا حسبنا الله ورسوله. بل جعله
خالص خالص حقه. كما قال تعالى انا الى الله راغبون. ولم يقل والى رسوله. بل جعل الرغبة اليه وحده - 00:43:08
كما قال تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب. فالرغبة والتوكيل والاذابة والحسب لله وحده. كما ان العبادة والتقوى والسجود
له وحده. والنذر والحرف لا يكون الا له سبحانه وتعالى. ونظير هذا قوله تعالى - 00:43:38

الله بكاف عبده. فالحسب هو الكافي. فاخبر سبحانه وتعالى انه وحده كاف عبده فكيف يجعل اتباعه مع الله في هذه الكفاية والادلة
الدالة على بطلان هذا التأويل الفاسد اكثر من ان تذكرها هنا. والمقصود - 00:44:08

ان بحسب متابعته تكون الهدایة والصلاح والنجاح. فالله سبحانه علق سعاده - 00:44:34
دارين بمتابعته. وجعل شقاوة الدارين في مخالفته. فلاتبعاه الهدى والامن والفلاح. والعزة والكفاية والنصرة والولاية والتأييد. وطيب

العيش في الدنيا والآخرة ولمخالفيه الذلة والصغرى والخوف والضلال والخذلان والشقاء في الدنيا والآخرة - 00:45:01

وقد اقسم صلی الله علیه وسلم بالا يؤمنوا احد حتى يكون هو احباب الله من نفسه وولده ووالده والناس اجمعين. واقسم الله سبحانه
بالا يؤمن من لا يحكمه في بكل ما ماتنافع فيه هو وغيره. انتهى الكلام - 00:45:33

اي كأن انت اذا كانت عن القلب لله عز وجل لكن لو كانت في امور الدنيا وللراية لا يمكن ان تحمل الا على عمق القلب يعني اذا كان
تحت ولاية الانسان اناس لا يقومون بانفسهم - 00:45:58

وهو ينفق عليهم ويربيهم هل نقول هو حسيبهم يعني كافيهم سؤالها التعلق الانسان توكل على الله شو على انه غير متوكلا على
الله والاشكال كثير من الناس توكلهم على المخلوق - 00:46:24

هذا ظاهر يدركه الانسان من نفسه يعني في في الشدائيد والازمات تجد من اذا اراد ان اضيفه مثلا لها تجده يذهب الى فلان وعلان
ويبذل الوسائل ويسعى ويبذل الجهد بأسباب من المخلوقين - 00:47:04

مع انه ما يمنع من بذل الاسباب لكن الامر كله بيد الله والله المستعان. قول يا شيخ العوام توكلت على الله ثم عليك. التوكل التوكل اذا
كان قصده التوكيل في امور دنياه شيء هذا ظاهر ما في اشكال - 00:47:28

لكن اصل التوكل على الله جل وعلا. وعلى الله فتوكل. الفرع الذي يحتمله المعنى الاخير ما في اشكال ذلك الوكالات والتوكيل والنبي
عليه الصلاة والسلام وكل الا الله - 00:47:57